٦٢

ومساجد ولو كانت مماثلة في الهيئة لمفاعيل
تقديرًا لجوار رفعًا نحو هؤلاء جوارٍ وجرًّا نحو مررت بجوارٍ
فإنّ هذا وإن لم يكن مماثلًا لمفاعل لفظًا لكنه
مماثل له تقديرًا إذ الأصل في الأول جواريُ بضمة على
الياء المكسورة ما قبلها وفي الثاني جواريَ بفتحة على
الياء المذكور نائبة عن الكسرة فاستثقل ذلك
فحذفت الياء وعوض عنها التنوين عند سيبويه
والجمهور أو حذفت الحركة التي حدث منها
الثقل وعوض عنها التنوين عند المبرد وهو ضعيف
لأنه لو صح التعويض عن حركة الياء لكان التعويض عن حركة
الألف في نحو موسى وعيسى أولى لأنها لا تظهر فيها
بحال واللازم في منتف فالملزوم مثله هذا الذي
قلناه من مماثلة جوار لمفاعل في حالتي الرفع والجر
ثابت في القول الأعرف الذي ذهب إليه الجمهور أو
رفعًا فقط في القول الآخر الذي ليس بأعرف وأما في حالة الجر فتظهر
الفتحة عند هذا القائل نظرًا إلى خفتها كما تظهر في حالة النصب
إجماعًا وقد أشرنا في أثناء التقرير المتقدم إلى جواب هذه

الشبهة وعلى ذلك جاء قول الفرزدق فلو كان عبد الله
مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا والقول بأن
تنوينه أي تنوين مثل جوار للتمكن لا للعوض كما ذهب
إليه الزجاج تمسكًا بأن الياء لما حذفت زالت صيغة
منتهى الجموع وصار الاسم في اللفظ كجناح وسلام من
الآحاد فدخله تنوين الصرف زُيِّف أي جعل
زائفًا فاسدًا لا يلتفت إليه بشهادة الكسر على
نون المحذوف حكمًا يعني أن الياء إنما حذفت
لعارض التخفيف وهي منوية بدليل أن الحرف الذي
قبلها وهو الراء لم تحرك بحسب العوامل بل لزم الكسرة التي
كانت موجودة قبل الياء ونقل ابن هشام في مغني
اللبيب مذهب الزجاج عن الأخفش قال وقد وافق على
أنه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن تخفيفًا لم يجز صرفه كما جاز صرف
هند وعلى أنه إذا قيل في جيأل علم الضبع وهو من قبيل
المؤنث بعدما سمي به رجل جيل بالنقل لم ينصرف لانصراف
فلم علما الرجل أن حركة تاء كتف وهمزة جيأل منويتان الثبوت
وحاصله أن ما حذف بعلة فهو في حكم الثابت وياء جوار كذلك فلا يمكن

Copyright © King Saud University